Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتفيها بعد ان غسلته وسرّحته تبدّل إلى شعر طليق، أسود، ملتف الخصلات وكانت ترتدي اسمالاً لكنها نظيفة، من الصرّة بالتأكيد، وأظهر خرق في تنورتها قسما من فخذها الذي بلون القرفة وكان الثديان يرتفعان ويهبطان بشكل خفيف حسب ايقاع النعاس والوجه مبتسمًا ظل نسيب متوقفًا من غير أن يصدّق.

ـ رباه!

تفحّصها في اندهاش لا يحد. كيف يختبئ كل هذا الجمال تحت غبار الدروب؟ بذراعها الملتفة والمتدلية ووجهها الأسمر والمبتسم في نوم عميق كانت هناك متخدرة على المقعد، تبدو لوحة. كم سنة لديها؟ جسد امرأة فتية وملامح طفلة.

همس العربي باعجاب تقريبًا:

ـ رباه، يا لها من امرأة!

استيقظت جزعة على صدى صوته، لكنها ابتسمت حالاً وبدت القاعة كلها تبتسم معها ثم وقفت ويدها تسوّي الاسمال التي ترتديها وضيعة ومشعّة كقليل من ضوء القمر.

ـ لماذا لم تستلقي؟ لِمَ لَمْ ترقدي؟

كان هذا هو كل ما استطاع نسيب قوله:

ـ الشاب لم يقل شيئاً.

ـ أي شاب؟

فقالت بصوت مترنم بلهجة الشمال الشرقي:

ـ أنت أيها السيد، لقد غسلت الثياب ورتبت البيت بعد ذلك بقيت انتظر فاستسلمت للنوم.

كان يفوح منها عطر القرنفل، ربما من شعرها من يدري قد يكون من قفاها

ـ هل تحسنين الطهو حقاً؟